ISSN: 3079-062X
مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية
https://alasala.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/aj/index

التغير في حياة الفـــــرد ـ إثـر التقاعد من الوظيفة العامة ـ

د.آمنة فرج المغـــــــزازي*
قسم العلوم التربويــة والنفسية ، كليّــة التربية طرابلس، جامعة طرابلس ، ليبيا
Amna.elmegzazy@jmail.com

تاريخ الاستلام 1/22 / 2026م تاريخ القبول 5 / 5 / 2026م

Change in an Individual's Life – The Effect of Retirement from Public Service –

Dr. Amna Faraj Al-Megzazy*
Department of Educational and Psychological Sciences, Faculty of Education, Tripoli, University of Tripoli, Libya
Amna.elmegzazy@jmail.com

Summary

Retirement is a legal and material event arising from the termination of the relationship between a public-sector employee and the organisation with which they were professionally associated; this termination, resulting from the end of that relationship, leads to material, legal and social consequences faced by the retire

This paper is an attempt to monitor and draw attention to an important demographic group that played a role during a specific stage of life and is expected to assume a role that may be no less significant than their previous rolesThe study employed the case study methodology as one of the research methods that provides us with insights into the subject under study. A sample of educational inspectors from the Educational Inspection Department, comprising seven individuals, was selected and studied in depth through structured interviews and the use of a case study questionnaire prepared for this purpose

The study then resulted in a number of recommendations including: the need to work on developing a framework and implementing it correctly to protect this group, and to help retirees prepare psychologically

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC

to accept this stage.
Keywords: change, retirement , public sector, work, retirement age

الملخـــــص :

التقاعد واقعة قانونيـــــة ومادية تنشـــأ بانفصام العلاقة بين الموظف العام والجهة التي ارتبط بها وظيفياً، والانفصام الناشئ عن انتهاء تلك العلاقة يرتب آثاراً مادية وقانونية واجتماعية يتعرض لها المتقاعد

وهذه الورقة محاولة للمتابعة والرصد، ولفت النظر لشريحة مهمة أدت دورها في مرحلة عمرية معينة ويفترض أن تترقب دوراً ربما لا يقل أهمية عن الأدوار السابقة

واعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة كأحد الأساليب البحثية التي توفر لنا الفهم العميق المتكامل للحالة موضوع الدراسة ، وتم أخذ عينة من المفتشين التربويين التابعين لإدارة التفتيش التربوي، متكونة من سبع مفردات ودراستها دراسة معمقة بإجراء مقابلات مقننة وباستخدام استمارة استبيان دراسة حالة أعدت لهذا الغرض

ثم توصل البحث إلى جملة من المقترحات منها :

ضرورة العمل لإيجاد مظلة وتفعيلها بشكل صحيح لحماية هذه الفئة، ومساعدة المتقاعد على التهيؤ النفسي له لتقبل هذه المرحلة.

الكلمات المفتاحيـة : التغير ، التقاعد ، الوظيفة العامة ، العمل ، سن انتهاء الخدمة .

المقدمـــــة:

التقاعد واقعة قانونيـــــة ومادية تنشأ بانفصام العلاقة بين الموظف العام والجهة التي ارتبط بها وظيفياً، والجهة التي يرتبط بها الموظف العام هي بالضرورة الدولة أو احدى مؤسساتها العامة (1) .

والانفصام الناشئ عن انتهاء تلك العلاقة يرتب آثاراً مادية وقانونية واجتماعية يتعرض لها المتقاعد، كما ترتب أثاراً نفسية مدمرة أحياناً كثيرة خصوصاً لدى أولئك الذين لم يتهيؤوا ويستعدوا لهذه المرحلة من مراحل العمر، بالإضافة لغياب المؤسسات الاجتماعية التي تأخذ بأيدي هؤلاء.

وهذا البحث محاولة للمتابعة والرصد، ولفت النظر لشريحة مهمة أدت دورها في مرحلة عمرية معينة ويفترض أن تترقب دوراً ربما لا يقل أهمية عن الأدوار السابقة.

ولأهمية الموضوع رأينا أن نتناوله بالبحث والدراسة من خلال المحاور الآتية :

المحور الأول مشكلة الدراسة، أهداف الدراسة، أهمية الدراسة، تساؤلات الدراسة، الإجراءات المنهجية. والمحور الثاني: حول التغير ومفهومه، العمل ووظائفه، مفهوم التقاعد، خصائص مرحلة التقاعد واحتياجاتها. المحور الثالث: المشكلات التي تواجه المتقاعدين. والمحور الرابع: تحليل نتائج المقابلات. استنتاجات وأراء، مقترحات.

المحور الأول ـ مشكلة الدراسة ، وأهـــداف الدراسة ، وأهمية الدراسة ، وتساؤلات الدراسة:

الإجراءات المنهجيـــــة:

مشكلة الدراسة:

تعد مرحلة التقاعد من المراحل العمرية الحساسة التي يمر بها الوظف العام، فهي مرحلة انتقالية من نمط حياة قائم على العمل الوظيفي إلى نمط أخر جديد تنقصه الأدوار الوظيفية والمهنية التي اعتاد عليها الموظف مما قد يترتب عليه العديد من التغيرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية والصحية، وشعوره بتراجع المكانة الاجتماعية وهذه التغيرات تؤثر على تكيفه واستقرار حياته.

وبالتالي رأينا تسليط الضوء على هذا الموضوع لمعرفة المشكلات التي يعاني منها المتقاعد إثر التقاعد من الوظيفة العامة وكيف يمكنه مواجهتها والتعامل معها منطلقين من هذا التساؤل:

ما هي طبيعة التغيرات النفسية والاجتماعية والصحية والاقتصادية التي تطرأ على المتقاعد بعد التقاعد من الوظيفة العامة؟ وكيف يمكنه التعامل معها بما يحقق له حياة آمنة خالية من المشاكل؟

التســـــــــاؤلات :

اهتمت هذه الدّراسة بالإجابة على التساؤلات الآتيـــــــــــة:

1ـ ما هي التغيرات الاجتماعية والنفسية والصحية والاقتصادية التي حدثت في حياة المتقاعدين من بداية التقاعد؟

2-ما هي المشكلات التي تواجه المتقاعدين، وكيف يمكن مواجهتها؟

3-كيف يمكن تفعيل دور المتقاعدين في المجتمع للاستفادة منهم ومن خبراتهم ومهاراتهم؟

أهـــداف الدراسة:

1ـ معرفة المشكلات النفسية والصحية والاجتماعية والاقتصادية لهذه الفئة.

2-توجيه طاقات المتقاعد للأدوار التي يمكن أن يمارسها داخل الأسرة، وفي المجتمع بشكل عام.
3-الأسهام في وضع استراتيجية عامة لتفعيل دور المتقاعد للاستفادة من خبراته ومهاراته.
4-محاولة وضع المقترحات والحلول لمشاكل المتقاعدين. لأنهم يمثلون نسقاً لا يمكن تجاهله في المجتمع.

أهمية الدراسة:

1- تبصير المتقاعد بضرورة تهيئة نفسه للوضع الجديد والتعامل معه بمرونة.
2-الاهتمام بهذه الشريحة لأنها تمثل نسقاً لا يمكن تجاهله في المجتمع.
3-محاولة تعديل بعض الأفكار والمعتقدات التي ترتبط بالمتقاعد أو أفراد اسرته.

الإجراءات المنهجيـــــة:

تحددت الإجراءات المنهجية للدراسة فيما يلي:

1-المنهج المستخدم: اعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة كأحد الأساليب البحثية التي توفر لنا الفهم العميق المتكامل للحالة موضوع الدراسة سواء كانت فرداً أو مجتمعاً محلياً، وقد تم استخدام هذا المنهج عن طريق المقابلة المقننة ذلك بإعداد استمارة جمع بيانات خاصة بالحالة وبما يتفق مع أهداف الدراسة، واحتوت الاستمارة على العناصر الآتية:

ـ البيانات الأولية وتشمل : تاريخ الميلاد، وتاريخ التقاعد، والمستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية، وعدد الزوجات وعدد الأبناء ونوع السكن.
ـ حول رضا المتقاعد عن عمله السابق.
ـ حول رؤية المتقاعد للتقاعد.
ـ تناول المشكلات الاقتصادية للمتقاعد، والتغيرات الاقتصادية التي حدثت للمتقاعد من تاريخ التقاعد الى تاريخ المقابلة.
ـ تناول المشكلات النفسية للمتقاعد وأهم التغيرات النفسية التي حدثت له من تاريخ التقاعد الى تاريخ المقابلة.
ـ تناول المشكلات الصحية للمتقاعد وأهم التغيرات الصحية التي حدثت له من بداية التقاعد الى تاريخ المقابلة.

ـ تناول المشكلات الاجتماعية للمتقاعد والتغيرات الاجتماعية التي حدثت له من بداية التقاعد إلى تاريخ المقابلة.

ـ تناول أوقات الفراغ وكيفية قضاءها، بالإضافة إلى بعض الأسئلة المفتوحة والتي اعتمدت على التحاور المباشر مع الحالة من خلال المقابلات.

عينة الدراسة:

تم أخذ عينة من المفتشين التربويين التابعين لإدارة التفتيش التربوي، متكونة من سبع مفردات ودراستها دراسة معمقة بإجراء مقابلات مقننة وباستخدام استمارة استبيان دراسة حالة أعدت لهذا الغرض، حيث استغرق زمن الدراسة وجمع البيانات قرابة الشهرين.

المحور الثانـــي ـ التغير ومفهومه ، والعمل ووظائفه ، ومفهوم التقاعد خصائص مرحلة التقاعد واحتياجاتها:

التغـــير:

التغير هو عملية الانتقال من وضع إلى آخر قد يكون ايجابياً وقد يكون سلبياً، وهو عملية حتمية يمر بها كل مجتمع وكل فرد. ونحن إذ نتناول التغير في هذه الورقة إنما نعني التغير في المركز الاجتماعي الوظيفي للأشخاص والأدوار التي يقوم بها الأفراد، حيث أن الفرد في أي مجتمع يمثل مراكز اجتماعية متنوعة تقوم على أساس النوع والسن والمهنة وغير ذلك، وكل مركز من هذه المراكز يحتوي على مجموعة من الأدوار، ويمثل الدور الاجتماعي الجانب المهم للمركز الاجتماعي وما يرتبط به من واجبات وحقوق، "والدور هو الجزء الذي ينتظر من الفرد أن بلعبه أو السلوك الذي يؤدبه في سلسلة مراكز"(2)

الدور وخاصة الدور الوظيفي الذي يؤديه الفرد يكسبه مكانة معينة في نسق اجتماعي متكامل وهو ما يعرف بالوضع الاجتماعي.

وقد تحدث مشكلات متعددة نتيجة لصراع الأدوار بين دورين أو أكثر أو عند أداء نفس الدور، ولكن ماذا يحدث عندما يفقد الانسان دوره الوظيفي ويشعر بانتهاء مهامه في العمل لبلوغه سن التقاعد؟ لعل ذلك ما يؤثر بشكل أو بأخر في حياة الفرد وانتكاسه، هذا بالنسبة لمستوى الفرد، أما على مستوى المجتمع فقد يفقد المجتمع كنسق متكامل جزء مهم جداً من هذا النسق والمتمثل في فئة المتقاعدين بعد أن كانوا فاعلين

واكتسبوا خبرات كثيرة لسنين طويلة، فيتعطل بذلك هذا الجزء مما ينتج عنه العديد من المشكلات التي قد تؤثر بشكل أو أخر في باقي الأنساق.

إن التقاعد عن العمل الوظيفـــي وما ينتج عن ذلك من تغيير في أدوار الفرد في حياته وأسرته و(مشــكلات) تنعكس في اتجاهاتهم نحو هذا التغيير، ولنستشعر معاً حدود هذه المشكلات نعرج قليلاً عن العمل وأهميته في حياة الإنسان.

العـــمل:

العمـــــــل : هو كل نشاط اجتماعي يؤدي وظيفتين أساسيتين هما: الإنتاج وتقديم الخدمات التي يحتاجها المجتمع ، وربط الفرد بنمط العلاقات الداخلية التي يبني عليها المجتمع"(3) ، وعلى الرغم من وظائف العمل الأساسية التي أجملها التعريف السابق والمتمثلة في الإنتاج وتقديم الخدمات، إلا أنه يعتبر أيضاً مجال حيوي وهام، حيث يجد فيه الإنسان فرصة للتعبير عن ميوله وقدراته ومواهبه ويحقق من خلاله طموحاته، ولعل أهم ميزة للعمل هو أن يشعر الأفراد بالارتباط بالمجتمع لأن لهم فيه دوراً فعال.

أن العمل محور جوهري في حياة الانسان لأنه يعطيه المكانة ويربطه بمجتمعه، وبذلك نقول بأن فقدان العمل الوظيفي هو موقف سلبي يخشاه الشخص لأنه يفصله عن مجتمعه. وللعمل العديد من الوظائف أهمها إشباع الحاجات السيكولوجية مما يحقق السعادة والرضا، والحاجة للتفوق وبذل الجهد لنيل المركز الاجتماعي المحترم.

والعمل يعطي للفرد قيمة معنوية ومادية لإحساسه بأنه فاعل في المجتمع وله دور في بناءه ويستمر كذلك حتى بلوغ سن التقاعد، ماذا سيحدث حينها، قبل أن نبحث في ذلك نناقش معاً مفهوم التقاعد.

مفهوم التقاعد

التقاعد هو : بلوغ سن الشيخوخة وفقاً لقانون الضمان الاجتماعي رقم 13 لسنة 1980 إفرنجي ويعني به ترك الوظيفة أو الخدمة بصفة رسمية لوصول الفرد إلى مرحلة عمرية حددها المجتمع.

ويعرف بأنه: " نهاية الخدمة أو نهاية الحياة المهنية الرسمية وتختلف السنوات المحددة قانوناً بين الرجال والنساء بحيث تحدد عند الرجال بثلاثين سنة خدمة وعند النساء بخمسة وعشرين سنة عند بعض المجتمعات"(4) ، ويعرف بأنه "انتقال الفرد من مرحلة العمل المتواصل إلى مرحلة تتسم بالراحة والهدوء، وهو أيضا عملية اجتماعية تتضمن تخلي الفرد اختياريا أو اجباريا عن عمل يقوم به معظم عمره وبالتالي انسحابه من القوى العاملة في المجتمع وتحوله إلى الاعتماد جزئياً على الأقل

على نظام معين للكفاية المادية هو نظام التأمين الاجتماعي حيث يحل المعاش محل العمل"(5) ، فالتقاعد هو توقف الشخص عن أداء العمل الوظيفي مقابل حصوله على راتب التقاعد، وقد يكون اجبارياً نتيجة لبلوغ السن القانونية المحددة، وقد يكون اختيارياً بناءً على رغبة الشخص، وقد يكون نتيجة للعجز أو المرض.

وما نحن بصدد دراسته في هذه الورقة هو التقاعد لبلوغ السن القانونية والتي حددها قانون الضمان الاجتماعي رقم 13 لسنة 1980م بالآتي(6)

سن انتهاء الخدمة أو العمل:

أ-يستحق معاش الشيخوخة للمشترك عند انتهاء خدمته أو عمله بسبب بلوغه السن المحددة قانوناً لترك العمل أو الخدمة.

ب- وتكون هذه السن (65) خمسة وستين سنة ميلادية كاملة فيما يتعلق بالمشتركين من الرجال، كما تكون (60) ستين سنة ميلادية كاملة بالنسبة إلى الفئات الآتية:

1ـ العاملات من النساء.

2ـ الرجال العاملين في الأعمال أو الصناعات المضرة بالصحة التي تحددها اللوائح.

3ـ الرجال العاملين في الأعمال العادية وذلك بشرط أن يكون انتهاء الخدمة أو العمل بناء على موافقتهم وموافقة الجهات التي يعملون بها.

وعلى الرغم من أن التقاعد الإجباري والذي حدده قانون الضمان الاجتماعي والذي يلزم الجميع بالامتثال له، إلا أننا نرى أناساً يرغبون في الاستمرار بالعمل ولديهم القدرة على ذلك، خاصة وأنهم اكتسبوا طيلة سنوات العمل خبرات يمكن تفعيلها لخدمة المجتمع.

ولتسهل لنا دراسة فئة المتقاعدين وكيفية تفعيل أدوارهم من جديد، ولو اعتمدنا تحديد العلماء لفئة المسنين من 60 سنة وحتى 75 سنة"(7) " ، فأنه علينا أن نعرف خصائص هذه المرحلة واحتياجاتها.

خصائص المرحلة واحتياجاتها:

أولاً ـ خصائص المرحلة:

هناك بعض الخصائص تظهر بوضوح أثناء تعامل هذه الفئة مع الآخرين ولعل أهمها: ترسيخ الاتجاهات النفسية والاجتماعية لذا المسن مما يشكل صعوبة في تغييرها، العزلة وتقليل دائرة الاتصال الاجتماعي، كثيراً ما نجد المسن في هذه السن متمركز حول ذاته، لا يخلو من النرجسية وحب الذات، متعصباً لرأيه، ليست لديه القدرة الكافية في التعامل مع مشكلاته ومواجهتها ولعل احباطه هو السبب في ذلك، يعجز

عن المحافظة على مكانته الاجتماعية في مجتمع متغير باستمرار، متمسكاً بقيمه القديمة ويسخر أحياناً من كل ما هو جديد، معجب بماضيه وما حقق فيه من إنجاز فنجده دائم الحديث عن أعماله وأفعاله في السابق بفخر واعتزاز.

ثانياً ـ احتياجات المرحلة:

للمتقاعدين احتياجات كثيرة إذا وجدت أعطتهم دافعاً قوياً للعمل والابتكار لتحقيق أهدافهم الذاتية، ومن تم مساعدة المجتمع لتحقيق أهدافه، ومن هذه الاحتياجات الآتي:

1-الحاجة إلى نيل التقدير والاعتراف:

فالفرد قبل أن يتقاعد أعطى للمجتمع سنوات من عمره وعمله وخبرته، أثر في الآخرين وتأثر بهم، طور امكانياته المتعددة حتى صار قوة لا يستهان بها في مجال تخصصه فمن الطبيعي أن يسعى لنيل التقدير والاعتراف بعمله وبممارسته لوظائفه الاجتماعية، والحاجة إلى نيل التقدير تمثل حاجة لكل فرد ولكبار السن وتحديدا المتقاعدين "بشكل خاص" فأن أقل ما يمكن أن يقدمه لهم المجتمع التقدير على ما قدموه طيلة حياتهم في أعمالهم وفي خدمة مجتمعاتهم، والاعتراف لهم بالدور الأساسي الذي قاموا به ولا زالوا يقومون به حتى الآن، فبداية التقاعد لا نعني نهاية العمل، حيث نرى بأنه يجب تشجيعهم ودفعهم مرة أخرى لاستثمار إمكانياتهم الذاتية، والبحث عن مصادر أخرى وبكيفية أخرى للإسهام في خدمة المجتمع.

2-الحاجة إلى الحب والاستقرار:

وهي من الحاجات الضرورية للمتقاعدين وخاصة من قبل أفراد الأسرة حيث يحتاج المتقاعد أن تهتم به الأسرة في هذه المرحلة وتظهر له الحب والاحترام كحاجات نفسية تحقيقها يضمن له نوع من الاستقرار العاطفي والنفسي داخل الأسرة والمجتمع، حيث أن تجاهله وعدم الاهتمام به يحبطه ويشعره بالعزلة والاكتئاب.

3-الحاجة إلى المساعدة الهادفة:

بمعنى الحاجة لمساعدتهم للمشاركة من أجل تدعيم مواقفهم وتحسين أحوالهم حتى يتمكنوا من التفاعل والعطاء، ويكون ذلك باستهداف قدرات وإمكانيات وخبرات المتقاعدين واستثمارها عن طريق اعتماد استراتيجيات ناجحة، لاستيعاب هذه الطاقات وتوجيهها حسب التخصص والمؤهل العلمي والخبرة، ووضع برامج لتطويرها والاستفادة منها للمساهمة في تقدم المجتمع

4-الحاجة إلى الرعاية الاجتماعية الشاملة:

أي : الحاجة إلى رعاية اجتماعية ونفسية وصحية يشعر من خلالها المتقاعد بأنه ذو

قيمة ومازال المجتمع يحتاجه ويحتاج لأدواره المتعددة، بالإضافة إلى تأمين مورد مالي يوفر حاجاته الضرورية وحاجات أسرته.

وعدم توفير كل الحاجات سالفة الذكر ينتج عنه وجود العديد من المشكلات، فما هي مشكلات المتقاعدين؟

المحور الثالث ـ المشكلات التي تواجه المتقاعدين:

مشـــكلات التقاعـــــد

إن المتقاعدين لبلوغ سن الشيخوخة لديهم خبرات طويلة ومهارات وقدرات لا يستهان بها، ونلاحظ أن أغلبهم مازالت لديه الرغبة والمقدرة على العمل والعطاء، لذلك لابد من استخدام الأسلوب العلمي لرعايتهم والاستفادة من خبراتهم وطاقاتهم، وعلى اعتبار أنهم يمثلون نسقاً مهماً داخل المجتمع يتأثرون به ويؤثرون فيه لذلك تفعيل هذا النسق مهم جداً للمشاركة في بناء المجتمع وتحقيق التنمية وهذه النظرة تحافظ عليهم كمنتجين أسوياء بدلاً من تجاهلهم، حيث أنه بتجاهلهم يفقد المجتمع جزء مهم من موارده البشرية ويتركهم فريسة الأمراض النفسية مما يترتب عليه حدوث العديد من المشكلات الاجتماعية، ففي هذه الحالة بدلاً من توجيههم لخدمة المجتمع يصبحون عبء عليه ويحتاجون لرعاية اجتماعية تتطلب إنفاق المال والجهد والوقت.

وتعتبر مشكلات المتقاعدين من أهم المشكلات التي يجب عدم تجاهلها، ووضعها في الحسبان لأن العمل جزء أساسي وجوهري في حياتنا اليومية، فعندما يحل وقت التقاعد وما يصاحبه من وقت فراغ يشعر الفرد بالقلق والخوف.

وتعتبر مشكلات المتقاعدين مجموعة من المواقف التي تضطرب فيها علاقات الفرد بمحيطه الاجتماعي، وتختل نظرته لنفسه وللمجتمع وللحياة بصفة عامة، ولعل ذلك نتيجة للتغير في الأدوار والمراكز التي كان يمارسها، وظهور أدوار جديدة ومشكلات لم يتعود عليها.

ومن أهم المشكلات التي يواجهها المتقاعد ما يلـــــي:

1-مشكلات صحـــــية: تتمثل في الضعف الجسمي العام، وضعف الحواس، وبعض المشكلات المرتبطة بالغداء وهذه المشاكل ترتبط ببعض العوامل الاجتماعية مثل مستوى المعيشة والتعليم وغيره.

2-مشكلات نفسية: يصابون في هذه السن بحالة من اليأس والاضطرابات النفسية، والخوف من النهاية والتحسر على الشباب، والأنانية، وعدم الرضا عن وضعه الحالي، والعزلة، والارتباط بالماضي والنرجسية وغير ذلك.

3-مشكلات اجتماعية: تتمثل في شعور المتقاعد بتدني مكانته الاجتماعية وهو الأمر المرفوض نفسياً لديه حيث نلاحظ أن المتقاعد في هذه السن يقوم بأدوار وعلاقات اجتماعية تجسد مكانته السابقة، يتحفظ في علاقاته الاجتماعية وصدقاته مما يشعره بالاكتئاب، بالإضافة لعدم الثقة بالنفس حيث يشعر المتقاعد بأنه يتم تجاهله من المجتمع وخاصة زوجته وأبناءه.

4-مشكلات اقتصادية: والمتمثلة في تدني مستوى الدخل، حيث أن المعاش التقاعدي لا يفي بتلبية الاحتياجات الأساسية لأفراد الأسرة مما يترتب عليه وجود مشكلات اقتصادية تنتج هي بدورها مشكلات اجتماعية ونفسية مما يهدد كيان الأسرة.

5-مشكلات أوقات الفراغ: فقدان العمل بالنسبة للمتقاعد يمثل مشكلة أساسية تظهر جلياً في وقت الفراغ، والحيرة في كيفية استثمار هذا الوقت والاستفادة منه، فكثيرا ما نجدهم يقضونه بمفردهم، أو مع الأصدقاء، أو في مشاهدة التلفاز، ووجود وقت فراغ يعطي للمتقاعد إحساس بتهميشه وأنه لا يمكن الاعتماد عليه وتفعيل دوره من جديد مما يضعه في دائرة من الالام النفسية والاضطرابات التي تؤثر سلباً على شخصيته وصحته بشكل عام.

ولعل وجود كل هذه المشكلات هو ما دفعنا لدراسة هذا الموضوع بشيء من الجدية والاختصار فارتأينا دراسته دراسة ميدانية مبسطة علنا نصل إلى فهم واضح للمشكلة، ومن تم وضع حلول ومقترحات لها.

والمحور التالي نوضح فيه تحليل ما توصلت اليه دراسة الحالة مع كل مفرداتها، وعرض النتائج والمقترحات.

المحور الرابع ــ عرض وتحليل نتائج المقابلات استنتاجات وآراء ومقترحات:

عرض نتائج المقابلات

سيتم تناول الحالات التي تمت دراستها وتلخيص المعلومات التي تم التوصل إليها:

الحالة الأولى: من مواليد 1946م مفتش تربوي، مدة الخدمة 30 سنة، متزوج وله (6) أبناء ابن واحد متزوج، ويعول 5 أبناء، المستوى التعليمي (إجازة تدريس

خاصة لغة عربية)، ثم درس علم الاجتماع بجامعة قاريونس ببنغازي وتخرج منها سنة 197م، ثم تحصل على دبلوم في مجال دوي الاحتياجات الخاصة من القاهرة سنة، متحصل على ماجستير في المناهج وطرق التدريس من جامعة طرابلس، ودكتوراه في علم النفس، شارك في العديد من البحوث والدراسات، له العديد من الكتابات في الصحف والمجلات وقاد أول حملة تطوعية مقننة ومدروسة في ليبيا.
ومن خلال التحاور مع الحالة وجمع البيانات تبين الآتي:

أولاً ـ من حيث رضا المتقاعد عن عمله السابقة ورؤيته للتقاعد:

فهو يرى بأن التقاعد أفقده وظيفته التي يحبها ؛ بل يعتبره طرد من هذه الوظيفة حيث أنه يفضل الاستمرار في عمله السابق، خاصة وأن التقاعد كما يرى يقلص من دائرة العلاقات الاجتماعية، ويقلل من اهتمام اسرة المتقاعد به، ويغير نمط حياته المعتاد، ويخفض من مكانته الاجتماعية، وأنه لا يعتبر التقاعد راحة له بعد سنوات العمل الطويلة، خاصة وأنه لم يهيئ نفسه لهذه المرحلة.

ثانياً ـ من حيث المشكلات الاقتصادية للمتقاعد:

فهو يرى أن المعاش التقاعدي لا يكفيه وأسرته، ويبحث عن أي عمل لتغطية نفقاته ونفقات الأسرة خاصة وأنه لم يتحصل على أي مساعدات بعد التقاعد من أي جهة.
وبعد التحاور معه في هذه النقطة لوحظ أن هناك العديد من التغيرات الاقتصادية التي حدثت للمتقاعد جراء التقاعد من بدايته وحتى الأن نجملها في الآتي:

1-زاد عدد أفراد الأسرة والمرتب كما هو.
2-لم يتم منحه كبقية الفئات الأخــرى علاوة سكن.
3-لم تقدم له أي امتيازات أو تكريم، وفي ظل المعاش الحالي لا يمكنه تلبية طلبات الأسرة وتوفير احتياجاتها.

ثالثاً ـ من حيث المشكلات النفسية للمتقاعد:

لا يشعر بالرضا عن وضعه الآن، يحب الاختلاط مع الناس بشكل عام، وكثير التفكير في ذكريات الماضي. وأما عن التغيرات النفسية التي حدثت له جراء التقاعد من بدايته وحتى الأن نجملها في الآتي:

زيادة القلق والتوتر، لكثرة المسئوليات وحمل أعباء الأخرين دون وجود البديل المادي.

رابعاً ـ من حيث المشكلات الصحية للمتقاعد:

أفاد بأنه لا يعاني من أي مرض قبل التقاعد، ولكن بعد التقاعد انخفض نشاطه العام بشكل ملحوظ، وقدرته على الحركة أصبحت قليلة الأن.

وقد صاحبته بعض التغيرات الصحية بعد التقاعد والمتمثلة فب مرض السكري مما أثر على البصر حتى ضعف بصره بشكل كبير.

خامساً ـ من حيث المشكلات الاجتماعية للمتقاعد:

الحالة يشعر بانخفاض مكانته بين أفراد أسرته بعد التقاعد بالإضافة إلى خلافات الأسرة التي زادت بعد التقاعد، بحيث أصبح أولاده يتجاهلون رائه فيما يتعلق بشئون حياتهم، وقل اهتمام الأصدقاء به عن السابق، وزاد وقت فراغه.

هناك بعض التغيرات الاجتماعية التي طرأت عليه جراء التقاعد منها:

لفقدان الوظيفة وتدهور الحالة الصحية قلت الزيارات الاجتماعية مما أدى إلى فقدانه لعلاقات كانت مبنية أصلاً على الوظيفة، بالإضافة إلى نظرة المجتمع له أصبحت نظرة انسحابيه كما يقول.

سادساً ـ فيما يتعلق بأوقات الفراغ:

هذا المتقاعد يقضي أوقات فراغه مع الاسرة وأحياناً في المسجد أو الحي السكني، يقوم بقراءة الكتب والمجلات أحياناً، ويشاهد التلفاز أحياناً أخرى.

سابعاً ـ فيما يتعلق بمقترحاته بشأن التقاعد يرى الآتي:

1-ألا يعتمد التقاعد على عامل السن لأنه ليس مقياساً للعطاء بينما العجز هو المقياس.

2-يجب أن يهيئ الانسان نفسه للتقاعد.

3-ألا يعتمد التقاعد على سن معينة ، وخاصة بعد التقدم العلمي ووجود التقنيات، لذلك يجب أن يتم عن طريق العجز الصحي.

4-التقاعد لا تحترم في مجتمع نامي، وأن الانسان المتقاعد انتهت مهمته وانتهى معها حتى أنه مات قاعداً.

الحالة الثانيـــــــــة: من مواليد 1942م مقيم في طرابلس، مستشار في التفتيش التربوي، المستوى التعليمي جامعي، له العديد من التخصصات في مجال تخصصه وخاصة في كتب المناهج الدراسية، متزوج ويقيم في شقة وله ثلاثة أبناء.

ومن خلال التحاور مع الحالة وجمع البيانات تبين الاتي:

أولاً ـ من حيث رضا المتقاعد عن عمله السابق ورؤيته للتقاعد:

فهو يعتبر أن التقاعد أفقده وظيفته التي يحبها حيث أنه مازال يحب عمله السابق، ويرى أن التقاعد يقلص دائرة العلاقات الاجتماعية، ويقلل من اهتمام اسرة المتقاعد

بـه، ويفقده المركـز والمكانـة الاجتماعيـة، ويـرى أن العمـل ينمـي المعـارف ويكسـب المهارات، وأنه بالتقاعد تغير نمط حياته بالكامل.

وتم تقاعده عن طريق رسالة إحالة للتقاعد قدمها له مدير الشئون الإدارية والخالية من عبارات تقدير تساعد على رفع الروح المعنوية، بل تشعرني بأن الاستفادة مني انتهت مع السلامة، وأنني لم أهيئ نفسي لهذا الوضع الجديد.

ثانياً ـ من حيث المشكلات الاقتصادية للمتقاعد:

فهو يرى أن المعاش التقاعدي لا يكفيه وأسرته، وهو يبحث عن عمل لتغطية نفقاته ونفقـات الأسـرة، ولـم يتحصـل علـى أي مسـاعدات بعـد التقاعـد، وهنـاك العديـد مـن التغيرات الاقتصادية التي حدثت له جراء التقاعد تتمثل في الآتي:

انخفـاض الـدخل مـع ارتفـاع مسـتوى المعيشـة، سـبب فـي حـدوث بعـض المشـكلات الاقتصـــادية، خاصـــة وأن المرتبـــات زادت الا رواتـــب الضـــمان وخاصـــة رواتـــب المتقاعدين مع أنهم مواطنين ويمثلون نسقاً أساسياً في المجتمع.

ثالثاً ـ من حيث المشكلات النفسية للمتقاعد:

لا يشعر بالرضا عن وضعه الأن، يشعر بالوحدة حتى وهو مع النـاس علـى الـرغم من أنـه يحب الاختلاط بالنـاس، دائم التفكير فـي ذكريـات الماضـي ويشـعر بأنـه غير سعيد، أما عن التغيرات النفسية التي حدثت له جراء التقاعد فتتمثل في الآتي:

الشعور بالوحدة، وعدم اهتمام الأخرين به.

رابعاً ـ من حيث المشكلات الصحية للمتقاعد:

على الرغم من أنه لا يعاني من أي مرض قبل التقاعد، إلا أنـه أصبح يعـاني حالياً من بعض الأمراض، تعب وانخفاض فـي نشاطه العام بشكل ملحوظ، وقدرتـه علـى الحركة أصبحت قليلة، أما التغيرات الصحية التي حدثت له جرا التقاعد فتتمثل في:

الشعور بتدهور عام في صحته، وأن معاناته تزداد يوماً بعد يوم.

خامساً ـ من حيث المشكلات الاجتماعية للمتقاعد:

الحالة يشعر بانخفاض مكانته الاجتماعية بين أفراد الأسرة بعد التقاعد، ويشعر بأن القرارات داخل الأسرة تتخذ بعيدً عنه، وأن خلافات الأسرة زادت بعد تقاعده، ويشعر بأن أولاده يتجاهلون رأيه فيما يتعلق بشئون حياتهم، وإنهم لا يسمعون كلامه كما كانوا في السابق، حتى أنهم يفرضون رائهم عليه، ويرى ايضاً أن معاملة جيرانه وأصدقاءه تغيرت بعد التقاعد وزاد وقت فراغه. وأما عن التغيرات الاجتماعيـة التـي حدثت معـه له جراء التقاعد فيجملها في التي:

تحالف الأبناء مع أمهم ويؤيدون دائما قرارات الأم وتجاهلي بشكل واضح وكأنه نوع من الاسقاط، وأشعر بأن زوجتي تحب أبناءها أكثر مني وكأن دوري انتهى، وكذلك حياتي معهم ناهيك عن اهمالي من قبل زوجتي.

سادساً ـ فيما يتعلق بأوقات الفراغ:

فهو يقضي أوقات فراغه بمفرده في المنزل ويشاهد التلفاز باستمرار.

سابعاً ـ فيما يتلق بمقترحاته بشأن التقاعد يرى الآتي:

تفعيل دور المتقاعد، تفعيل رابطة المتقاعدين، وإقامة برامج ونوادي للاستفادة من خبراتهم.

الحالة الثالثة: مواليد 1945م مقيم في طرابلس، تقاعد عن وظيفة مدير إدارة عن خبرة 37 سنة، المستوى التعليمي جامعي، متزوج ويعول في ثلاثة أبناء وله ابن رابع متزوج ويقيم في شقة ملك بأقساط.

من خلال التحاور مع الحالة وجمع البيانات تبين الاتي:

أولاً: من حيث رضا المتقاعد عن عمله السابق ورؤيته للتقاعد:/

الحالة يحب عمله السابق ويشعر بالرضا عن أدائه له على الرغم من أنه لا يحقق له دخلاً كافياً، بل كان يمنحه المركز والمكانة الاجتماعية، وينمي معارفه ويكسبه مهارات، ويسمح له بتكوين علاقات اجتماعية طيبة مع كل من حوله في دائرة العمل، وهو يرى أن التقاعد أفقده وظيفته، وقلص دائرة علاقاته الاجتماعية، وفي رأيه ان التقاعد لم يغير نمط حياته بشكل كبير لأنه ما زال يعمل كمستشار متعاون، ويدرس دورات تقوية خاصة للطلاب.

وقد تم إبلاغه بالتقاعد برسالة من الشئون الإدارية خالية من عبارات التقدير(تنرفز) وهو لم يهيئ نفسه للتقاعد لأن عنده مصدر أخر وهو دورات التقوية.

ثانياً: من حيث المشكلات الاقتصادية للمتقاعد:

الحالة يبين أن معاشه التقاعدي لا يكفيه هو وأسرته، وهو يبحث عن عمل لتغطية نفقاته ولم يتحصل على أي مساعدات بعد التقاعد.

أما التغيرات الاقتصادية التي حدثت للمتقاعد تتمثل في نقص المرتب مما ترتب عليه انخفاض في مستوى معيشة الاسرة مما أفرز مشكلات اقتصادية داخل الأسرة.

ثالثاً ـ من حيث المشكلات النفسية للمتقاعد:

لا يشـــــعر بالرضا عن وضعه الحالي، مرتبط كثيراً بالماضي ويعيش مع ذكرياته،

ولم تظهر تغيرات نفسية واضحة ومؤثرة عليه لأنه ما زال يعمل من خلال دورات التقوية للطلاب.

رابعاً ــ من حيث المشكلات الصحية للمتقاعد:

لم يعاني من أي مرض قبل التقاعد وبعد التقاعد، وصحته كما هي لم يحدث أي تغيير يذكر.

خامساًـ من حيث المشــكلات الاجتماعية للمتقاعد:

لا يشعر المبحوث بانخفاض مكانته بين أفراد أسرته بعد التقاعد ولا يشعر بان القرارات داخل الأسرة تخذ بعيداً عنه، والتقاعد ساعده للتفرغ لشئون أولاده أسرته، إلا أن وقت فراغه زاد.

سادساً ـ المتقاعد وأوقات الفراغ:

يقضي المبحوث أوقات فراغه مع الأسرة في المنزل ومشاهدة التلفاز.

سابعاً ـ مقترحاته بشأن التقاعد:

الراتب الحالي لا يكفي لضروريات الحياة في ظل ارتفاع الأسعار، لذلك أرى زيادة معاش التقاعد، وضرورة مشاركة المتقاعد في لجان تخصصية للاستفادة من خبراتهم.

الحالة الرابعة: من مواليد 1949م يقيم في الزاوية، سنوات الخبرة 33 سنة، المستوى التعليمي جامعي، متزوج ويعول في 6 أبناء ويقيم في منزل صغير ملك.

ومن خلال التحاور مع الحالة وجمع البيانات تبين الآتي:

أولاً ـ من حيث رضا المتقاعد عن عمله السابق ورؤيته للتقاعد:

المبحوث كان يحب عمله السابق ويشعر بالرضا عن أدائه له، على الرغم من أنه لا يحقق لهً دخلاً كافياً ولم يتحصل على أي مكافآت وحوافز مناسبة، وكان عمله يمنحه المركز والمكانة الاجتماعية، ويسمح له بتكوين علاقات طيبة مع من حوله في دائرة العمل، ويرى أن التقاعد أفقده وظيفته التي أحبها، والتقاعد قلص علاقاته وأدى إلى تغيير نمط حياته المعتاد، وجعل اهتمام اسرته به يقل ومكانته الاجتماعية تنخفض، ولم يهيئ نفسه للتقاعد.

ثانياً ـ من حيث المشكلات الاقتصادية للمتقاعد:

لا يكفيه المعاش التقاعدي هو واسرته، ويبحث عن مصدر دخل أخر خاصة وأنه لم يتحصل على أي مساعدات بعد التقاعد، واختصر التغيرات الاقتصادية في وجود عجز لتغطية كل النفقات حيث ارتفاع مستوى المعيشة ومحدودية المرتب.

ثالثاً ـ من حيث المشكلات النفسية للمتقاعد:

الحالة يشعر بعدم الرضا عن وضعه الحالي، ويشعر بالوحدة احياناً، ويفكر كثيراً في ذكريات الماضي، يحب الاختلاط بالناس ولا يشعر بالسعادة، أما التغيرات النفسية التي حدثت له فتتمثل في شعوره بالوحدة دائماً مما سبب له اكتئاب، احساسه بأنه غير سعيد أحبطه بعض الشي، ناهيك عن التفكير في وضعه الاقتصادي.

رابعاً: من حيث المشكلات الصحية للمتقاعد:

أفاد بأنه لا يعاني من أي مرض قبل التقاعد، ولكن بعد التقاعد أصبح كثير التعرض للأمراض، حتى أن نشاطه العام انخفض عن ذي قبل، وقدرته على الحركة أصبحت قليلة، أما عن التغيرات الصحية التي حدثت له جراء التقاعد فيقول بأن صحته ساءت من مرض إلى أخر حتى أصيب بالجلطة.

خامساً ـ من حيث المشكلات الاجتماعية للمتقاعد:

يبين بأن أهم ما حدث له أن التقاعد زاد من وقت فراغه بشكل كبير، مما ضاعف أوقات وجوده داخل البيت، وأوضح أن معاملة جيرانه تغيرت عن ذي قبل، وهذا لأنه يعتقد بأنه افتقد المكانة التي كان يعطيها له عمله السابق.

سادساً ـ المتقاعد وأوقات الفراغ:

يقضي أوقات فراغه مع الأسرة، وأحياناً مع الأصدقاء، ويقضيه في المنزل أو المسجد، وأهم ما يقوم به في أوقات فراغه هو مطالعة الكتب والمجلات والصحف ومشاهدة التلفاز.

سابعاً ـ مقترحاته بشأن التقاعد:

يقول: التقاعد اتخذ دريعة لنسيان خدمات المتقاعد وإشعاره بأنه عبء على المجتمع، ويرى العمل للاستفادة من خبرات المتقاعدين بأي شكل مناسب.

الحالة الخامسة: من مواليد 1952م مقيم في طرابلس، المؤهل العمي ماجستير، متزوج ويعول 7 أبناء متزوجون منهم 5 ، ويقيم في منزل ملك. ومن خلال التحاور مع الحالة وجمع البيانات تبين الآتي:

أولاً ـ من حيث رضا المتقاعد عن عمله السابق ورؤيته للتقاعد:

يشعر المبحوث بالرضا عن أدائه لعمله السابق الذي أحبه كثيراً، على الرغم من أنه لم يحقق له دخلاً كافياً، ولم يتحصل من خلاله على أي مكافآت وحوافز مادية، إلا أنه كان يمنحه المركز والمكانة الاجتماعية، وكانت علاقاته جيدة في دائرة العمل، وغير التقاعد نمط حياته واصبح يشعر بانخفاض مكانته الاجتماعية.

ثانياً ـ من حيث المشكلات الاقتصادية للمتقاعد:

يرى أن معاشه التقاعدي لا يكفيه هو وأسرته، وهو يبحث عن عمل لتغطية نفقاته، أما عن التغيرات الاقتصادية التي حدثت له جراء التقاعد يقول بأنه كان يتوقع أن يحسن وضعه المادي بالبحث عن عمل ولكنه لم يجد الا اعمال بسيطة لا تتفق مع مؤهله العلمي وخبرته الطويلة.

ثالثاً ـ من حيث المشكلات النفسية للمتقاعد:

يشعر بعدم الرضا عن وضعه الحالي، ويفكر كثيراً في ذكريات الماضي، ويشعر بأنه غير سعيد، ويقول بأنه أصبح عصبي المزاج مع إحساس بالدونية، قلق واكتئاب، وتدهورت صحته النفسية وأصبح يلعن اليوم الذي تقاعد فيه.

رابعاً ـ من حيث المشكلات الصحية للمتقاعد:

الحالة لا يعاني من أي مرض قبل التقاعد، إلا أنه بعد التقاعد انخفض نشاطه العام بشكل ملحوظ، ويشعر بأن قدرته على الحركة أصبحت قليلة، أما عن التغيرات الصحية التي حدثت له جراء التقاعد فيقول (أشعر بملل وقلق وفي انتظار السكري وضغط الدم).

خامساً ـ من حيث المشكلات الاجتماعية للمتقاعد:

يشعر بأن اهتمام اسرته به ما زال كالسابق، ولكن أصدقائه لا يهتمون به وزاد وقت فراغه، والتغيرات تتمثل في وقت الفراغ، والملل والعزلة الاجتماعية.

سادساً ـ المتقاعد وأوقات الفراغ:

يقضي أوقات فراغه مع الاسرة احياناً، ويتمشى بدون هدف أحياناً أخرى، ويستعمل الانترنت كثيراً.

سابعاً ـ مقترحاته بشأن التقاعـــد:

يقول بأن المجتمع ينظر للمتقاعد كمادة انتهت صلاحيتها، أما الدولة فتنظر له كترس في ألة أصابه العطل، فيستبدل بغيره ويرمى في سلة المهملات، فبقى وحيداً يصارع الرياح بعد أن قدم الغالي والنفيس من أجل وطنه، ويرى أن:

- يخصص صندوق الضمان الاجتماعي أماكن ترفيهية للمتقاعدين في كل المناطق، ولو باستغلال ساحات المدارس.
- أن تفتح المصارف باب القروض للمتقاعدين ومنحهم تسهيلات لتأسيس مشاريع فردية.
- تخفيض فواتير الكهرباء والهاتف والمواصلات للمتقاعدين.

- زيادة رواتب المتقاعدين اسوة بغيرهم.
-الاستفادة من خبرات المتقاعدين وتفعيل دورهم من جديد فصلاحيتهم لم تنتهي بعد.

ومن خلال عرضنا للحالات السابقة نستخلص الآتـــــي:

أولاً ـ استخلاص المتشابه:

1-تشابهت كل الحالات في آرائهم وأحاديثهم فيما يتعلق برضا المتقاعد عن عمله السابق، ورؤيته للتقاعد، فكل الحالات دون استثناء أوضحت رضائها عن عملها السابق، الذي كان ينمي المعارف ويكسب المهارات، ويمنح المركز والمكانة الاجتماعية، وان التقاعد يقلص من دائرة العلاقات الاجتماعية ويفقد الشخص مكانته الوظيفية والاجتماعية وكل منهم يتمنى الاستمرار في عمله السابق، أو البحث عن عمل جديد.

2-أعربت الحالات وبالإجماع على أن المعاش التقاعدي لا يكفي لمتطلبات المعيشة خاصة وأن المتقاعد لم يتقاضى أي امتيازات مادية، وأن المتقاعدين لم تزد مرتباتهم أسوة بالشرائح الأخرى، ويؤكدون على وجود العديد من المشكلات الاقتصادية نتيجة لذلك.

3-تشابهت الحالات فيما يتعلق بالمشكلات النفسية والمتمثلة بعدم الشعور بالرضا عن الوضع الحالي، والارتباط بالماضي وذكرياته والتفكير فيه باستمرار، وكثرة المسئوليات مع عدم وجود البديل المادي أدى إلى زيادة القلق والتوتر لدى الجميع.

4-يظهر التشابه واضحاً فيما يتعلق بأوقات الفراغ، فكلا منهم يشعر بالفراغ والملل، وعدم وجود أندية أو منتديات أو جمعيات خاصة بقضاء أوقات الفراغ، حيث يبقى المتقاعد في ظل هذه الظروف إما في المنزل لمشاهدة التلفاز، أو المسجد أو مع الأصدقاء.

5-أما فيما يتعلق بالمشكلات الصحية باستثناء حالة واحدة، كل الحالات يعانوا أمراضاً منها قبل التقاعد وزادت المعاناة بعد التقاعد، ومنها ما أصيبوا بها جراء التقاعد، وهذه الأمراض متمثلة في السكري، وضغط الدم، وآلام المفاصل، والضعف العام، وضعف البصر، الجلطة.

6-وتشابهوا جميعاً في عدم التهيؤ للتقاعد والتخطيط له قبل بلوغه.

وأخيراً لوحظ التشابه التام في المقترحات المقدمة بشأن التقاعد حيث اقترح الجميع:

ـ وجود جمعيات ومنتديات خاصة بالمتقاعدين، لقضاء أوقات فراغهم والاستفادة من خبراتهم، ويحبذ أن يكون ذلك في ظل مظلة اجتماعية كالرابطة مثلاً.

ـ أن يخصص صندوق الضمان الاجتماعي أماكن ترفيهية للمتقاعدين في كل القرى، ولو باستغلال ساحات المدارس.
ـ -تخفيض فواتير الكهرباء والهاتف والمواصلات للمتقاعدين.
ـ أن تفتح المصارف باب الإقراض للمتقاعدين ومنحهم تسهيلات لتأسيس مشاريع فردية اسوة بالشباب.
ـ زيادة رواتب المتقاعدين وتحديداً علاوة السكن.
-الاستفادة من خبراتهم وتفعيل دورهم من جديد.

ثانياً ـ اختلفت كل الحالات في نقطة واحدة وهي ما يتعلق بالمشكلات الاجتماعية:

أربعة حالات فقط بينت عدم الشعور بانخفاض المكانة الاجتماعية بين أفراد الأسرة، وباقي الحالات أكدت على شعورها بانخفاض المكانة الاجتماعية داخل الأسرة، وحالة واحدة فقط بينت زيادة الخلافات الأسرية بعد التقاعد، وتجاهل أولاده لرأيه فيما يتعلق بشئون حياتهم، وأنهم لا يسمعون كلامه كما في السابق، حتى أنهم يفرضون رائهم عليه.

استنـــتاجـــات وآراء:

فيما يتعلق بالنقطة التي اختلفت فيها آراء المبحوثين واجاباتهم نرى بأن الإجابة المخالفة والتي تبين الخلافات وما شابه تمثل مصداقية من قبل المبحوث، مصداقية مع نفسه ومع الباحثة، خاصة وأن الموضوع ليس بالبسيط وليس من السهل على رجل كان أن يدلي بحقيقة كهذه؛ لأن ذكر هذه الحقائق فيها خدش لرجولته وكرامته، السبب الذي أرى أن الآخرين امتنعوا عن ذكره حتى وإن كان موجوداً لعل ذلك بسبب التركيبة النفسية والاجتماعية للرجل الشرقي بشكل عام وللرجل الليبي بشكل خاص.

وقد تبين من مقابلة المبحوثين أن أغلبهم يصفون التقاعد بأنه موت وأن المتقاعد شخص انتهت صلاحيته بعد استهلاكه فلم يعد فاعلاً ويهمشه المجتمع والدولة وبالتالي الإقبال على هذه المرحلة يبدو صعباً للغاية ويجر معه تغيرات سلبية سواء كانت نفسية أو اجتماعية أو صحية أو اقتصادية، وبشكل عام فأن المتقاعدون لا يتقبلون هذه المرحلة وهذا المصطلح تحديداً.

لذلك كان لابد من التهيؤ النفسي والاجتماعي لهذه المرحلة قبل بلوغها على أن يأخذ هذا التهيؤ شكلان:

الشكل الأول فردي:

وهو ما يتعلق بالفرد حيث يخطط لحياته قبل التقاعد، فيفكر في مشروع عمل، أو طريقة ينشر فيها خبراته السابقة للأجيال المقبلة، كالكتابات مثلاً والندوات وما الى ذلك.

الشكل الثانـــــي المجتمعي:

وهو التخطيط من قبل المجتمع أي يتم رصد الفئات التي في طريقا الى التقاعد وتخصصاتهم، وخبراتهم والعمل على والعمل على تفعيلها والاستفادة منها من جديد، فنحن لا نرى أن المتقاعد إنساناً انتهت صلاحيته في العمل الوظيفي وفي العطاء بل نرى بأن هذه المرحلة هي بداية العطاء، فإذا كان المتقاعد طيلة سنوات عمله كوظف تسيره قرارات وقوانين وتحدد له صلاحياته وما يجب أن يقوم به فبالتقاعد ينتهي التكبيل الإداري ليصبح المتقاعد حلاً منه ويبدأ في تقديم خدماته وخبراته بشكل أخر أكثر حرية وعطاء من السابق، وبذلك التقاعد لا يعني "الموت الاجتماعي" كما أفاد بعض المبحوثين بقدر ما يعني حياة اجتماعية جديدة لها أسسها وأطرها ومجالاتها.

وبالتالي فهذه المرحلة إذا فهمت من قبل الأسرة والمجتمع مرحلة تستحق التقدير والاعتبار بدلاً من الإلغاء والتهميش، وخاصة من قبل الأسرة، حيث لوحظ من خلال المقابلات أن بعض الأسر تتجاهل المتقاعد حال تقاعده وتساعده على العزلة والانطواء، ويتم تهميشه من قبل الزوجة والأبناء وهو ما سبب في وجود بعض المشكلات الاجتماعية داخل الأسرة، أما من ناحية المجتمع فأن المتقاعد حسب ما لوحظ من خلال المقابلات أنه يشعر بأن المجتمع رفضه بالكامل، حيث أنه بنهاية الخدمة تلقى رسالة جافة خالية من عبارات التقدير، ولم يذكر حتى متقاعد واحداً من المبحوثين أنه حظي باهتمام وحفل تكريم في نهاية خدمته، بل أحيل على المعاش التقاعدي الذي لا يكاد يفي بالمتطلبات الأساسية له ولأسرته، ولم يتلقى أي تعويض أخر حتى عن نهاية الخدمة.

هذا وتـــرى بعض الحالات أن التقاعد يجب أن لا يرتبط بسن معينة ، خاصة بعد تغير الظروف، فسن الخامسة والستين أن لم يكن مريضاً فهو قادر على العطاء ، ويؤكدون على ضرورة ارتباط التقاعد بالعجز فقط، ولعل تحديد هذه السن للتقاعد لفتح المجال أمام الشباب للعمل والعطاء أي افساح الطريق لهم، إلا أن ذلك ولعدة أسباب ومن خلال المقابلات مع مسئولين في مختلف الإدارات لوحظ أن الشباب ممن يتولون وظائف جديدة بعد تقاعد موظفيها السابقين يفتقدون للخبرة والمهارة في العمل، وقد أفاد بعض المسئولين بأن معاناتهم الإدارية زادت لعدم توفر الخبرات أو لتقاعد هذه

الخبرات، فهنا نؤكد على ضرورة التهيؤ للتقاعد من قبل الإدارات التابع لها المتقاعد بحيث يأخذ هذا التهيؤ الاشكال الآتية:

أولاً ـ المجايلة (تواصل الأجيـــــال) :

أي : ادماج الخبراء في العمل مع الشباب الجدد واكسابهم الخبرات، والعمل في إطار يتم به نقل خبرة الأستاذ الخبير أو العامل الخبير للأحدث والأصغر سناً.

ثانياً ـ الابتعاد عن مركزية الإدارة:

وهذا للأسف ما نلاحظه في جل اداراتنا حيث أن المدير هو من يتولى كل المهام ويأخذ بمفرده كل القرارات، وكل الموظفين يعتبرون أداة تنفيذ فقط، وحينما يتقاعد المدير تظهر صعوبات تسيير العمل، فتوزيع الأدوار والاختصاصات والتعاون الإداري فيما بينهم مهم جداً.

وفي حدود ما توصلت إليه الباحثة غياب المؤسسات الاجتماعية التي ترعى شئون المتقاعدين، ولا يغيب عن الذهن وجود مؤسسة الضمان الاجتماعي وما تقدمه من دعم مادي للمتقاعدين بالرغم من الملاحظات التي يمكن إبداؤها حول هذا الدعم وكفايته إضافة إلى أن حاجات المتقاعدين لا تقتصر على الجانب المادي فقط.

ومن ذلك يتضح أن لمشاكل المتقاعدين خصوصية معينة تختلف عن مشاكل المجتمع بشكل عام، وبالتالي فأن معالجتها يجب أن تأخذ هذه الخصوصية في الحسبان، غير أن بعض مطالب المتقاعدين تطرح إشكاليات مجتمعية مع شرائح أخرى مثل مسألة عدم ربط التقاعد بالسن حيث يواجه المجتمع في الوجه الأخر للعملة مشاكل السباب والبطالة، ويتفق المتقاعدين مع شرائح المجتمع الأخرى في مسألة الاحتياج المادي، وإذا كانت بعض طوائف المجتمع من غير المتقاعدين يواجهون مشكلة الفراغ فأن هذه المشكلة لها وقع خاص بالنسبة اليهم في مجتمع لم يتعود أفراده على ارتياد المسارح والمكتبات العامة ودور السينما وجمعيات العمل التطوعي، مما يدفع الباحثة إلى القول بضرورة الاكثار من الدراسات والبحث حول هذه الشريحة من حيث ما تطرحه مشاكلها من خصوصيات تختلف عن مشاكل المجتمع الأخرى.

وبعد التحليل السابق وبعد دراسة هذه المشاكل المتعلقة بالمتقاعدين ورصد المتغيرات، وإذا اعتبرنا أن التقاعد يمثل مشكلة يعانيها المتقاعدين، فما هي الحلول والمقترحات؟

المقتـــــرحـــات:

بعد تناولنا للتغيرات والمشكلات أُبدي بعض المقترحات لعلها تسهم ولو بقدر بسيط فهم الموضوع بشكل علمي ومحاولة التخفيف من وطأته على المتقاعد ومن هذه الحلول والمقترحات:

أولاً: ضرورة العمل لإيجاد مظلة وتفعيلها بشكل صحيح لحماية هذه الفئة:
قد تكون رابطة، أو جمعيات تعنى بالمتقاعدين، وتفعيل الرابطة الحالية بالعمل على اجراء الدراسات والبحوث حول خصوصية مشاكلهم وتنمية الوعي لديهم وتوجيههم لمعالجة تلك المشاكل بشكل جماعي وبعد ذلك يتم تصنيفهم حسب تخصصاتهم وخبراتهم للاستفادة منها.

ثانياً: التعاون بين هذه المظلة وصندوق الاجتماعي على ضرورة توفير أندية لقضاء أوقات الفراغ للمتقاعدين على أن تكون علمية وترفيهية.

ثالثاً: مساعدة المتقاعد على التهيؤ النفسي له لتقبل هذه المرحلة، وذلك من خلال التنسيق بين ادارته وإدارة الجمعية أو الرابطة عن طريق الاخصائيين الاجتماعيين بعد رصدهم للأشخاص الذين هم في طريقهم الى التقاعد، وإدماجهم فوراً في هذه الجمعيات حسب خبرتهم ورغبتهم منعاً لوجود فجوة بين التقاعد وما قد يترتب عليه من مشكلات.

رابعاً: أن يتم ابلاغ المتقاعد بالتقاعد من خلال رسالة فيها نوع من الحب والتقدير كل ما أمكن، ولا بأس أن يختم عمله بحفل تكريم يقام له عرفاناً بما قدمه من خدمات للمجتمع طيلة حياته، خاصة وان الأفراد في هذه السن بحاجة الى التقدير والاحترام.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامـــــــــــش :

[1]مسألة التقاعد في ليبيا شابها بعض اللبس في فترة زمنية معينة عندما تلاشت الفواصل والحدود بين الوظيفة العامة والعلاقات العمالية العادية، وهي مسائل أثارت عديد المشاكل غير أننا نقصيها من مجال بحث هذه الورقة.

[2]-محمد محمود مصطفى، خدمة الجماعة، العمليات والممارسة، مكتبة عين شمس1994م، ص 109

[3]- كاميليا محمود مصطفى، مستوى الطموح والشخصية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط 2 ،1984م ص 162.

[4]-ناصر قاسيمي، دليل مصطلحات علم اجتماع التنظيم والعمل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011، ص42.

[5]-عبد العزيز غريب، واقع خدمات المتقاعدين في السعودية وسبل تطويرها، ورقة عمل مقدمة لندوة إدارة خدمات المتقاعدين والاستفادة من خبرتهم، معهد الإدارة العامة بالرياض، 2002م، ص 17

[6]-قانون الضمان الاجتماعي الليبي رقم 13 لسنة 1980م.

[7]- اتفق خبراء الأمم المتحدة على التقسيم الآتي:

المسن: من 60 سنة وحتى 75 سنة، الكهل: من 75 سنة وحتى 85 سنة، الهرم: من 85 سنة وحتى 100 سنة.

المراجـــــع:

1-الرابطة العامة للمتقاعدين.

2-قانون الضمان الاجتماعي الليبي رقم 13 لسنة 1980م.

3-عبد العزيز غريب، واقع خدمات المتقاعدين في السعودية وسبل تطويرها، ورقة عمل مقدمة لندوة إدارة خدمات المتقاعدين والاستفادة من خبراتهم، معهد الإدارة العامة بالرياض 2002م.

4-محمد محمود مصطفى، خدمة الجماعة "العمليات والممارسة" مكتبة عين شمس، 1994م.

5-كاميليا عبد الفتاح، مستوى الطموح والشخصية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1984م.

6-ناصر قاسمي، دليل مصطلحات علم اجتماع التنظيم والعمل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011م.